فالمعلق السياسي الاسرائيلي، يوئيل ماركوس، خلص، في مقالة تناول فيها الاجواء التي تنتظر شامير في العاصمة الاميركية، الى استنتاج مفاده «ان المزاج العام المعادي لاسرائيل، اضافة الى المقالات النقدية والصور التي تتحدث عن ذاتها على شاشات اجهزة التليفزيون، لن تمكّن، لأمد طويل، اعضاء عديدين في الكونغرس من التباهي بدعمهم الاعمى لاسرائيل ومن مواصلة ذلك الدعم» (المصدر نفسه). وعقّب ماركوس على فوز احد المراسلين الاميركيين الذين يغطون احداث الانتفاضة بجائزة «بوليتسار»، قبل اسبوع من مجيء شامير الى واشنطن، قائلاً: «لا شك في انه لم تعد هناك قصة حب بيننا وبين الاعلام الاميركي. فاسرائيل تملأ، دون توقف، صفحات الصحف وشاشات التلفزة بروايات وقصص غير سارة، والاعلام لا يخفي استياءه من تصرفاتها. ففي مجال الانتفاضة، خسرنا المعركة في وسائط الاعلام. فهي لا تتحدث فقط بتعاطف صريح عمّن تعتبره الضحية (مرة كنا نحتل هذه المكانة)، بل تتخذ موقفاً معادياً لاسرائيل» (المصدر نفسه). وخلص ماركوس الى ان «هذه الحقيقة سوف يكون لها تأثير تراكمي مع مرور الوقت، على الجهات صانعة القرار هنا أيضاً. ولكن على المدى الفوري ، فهي تمارس الضغط على [الطوائف] اليهودية بشكل أساسي» (المصدر نفسه).

امّا على صعيد الادارة الاميركية، فرأى ماركوس ان بوش وبيكر يفتقدان ذلك «الاحساس التاريخي بالالتزام باسرائيل»، حيث ان توجههما نحو الحل سوف يكون اكثر «موضوعية، نظراً الى علمهما بأن الجمود والانتفاضة لن يضيفا لحسابهما نقاطاً لدى الرأي العام، ولن يمكّناهما من التعامل مع اسرائيل المتعنّتة، وكأن شيئاً لم يحصل» (المصدر نفسه).

امّا المعلّق جدعون سامط، فاستبعد ان تؤدي الاجواء التي احاطت بزيارة شامير (تصريحات الرئيس بوش، وتحديداً قوله «بوجوب انهاء الاحتلال») الى احداث ازمة، أو شرخ، في العلاقات بين البلدين. فعلى حدّ قوله، ليس هناك أي جديد في المواقف الاميركية، ولا في حالة القلق والمخاوف منها. ولتأكيد ذلك، استعرض جملة من المواقف الاميركية السابقة، المماثلة للمواقف الاخيرة، مشيراً الى انها لا تقل حدّة عنها، لا في صيغتها ولا في دلالاتها، حيث ان البعض اعتبرها، في حينه، بمثابة انذار لاسرائيل. وقياساً بالماضي، رأى سامط ان ادارة بوش لن تسارع الى احداث ازمة في علاقاتها مع اسرائيل، حيث لن تفوّت الفرصة التي وضعها شامير في يديها، من طريق اقتراحه اجراء انتخابات في المناطق المحتلة، على الرغم من ان كل هدفه هو كسب الوقت (المصدر نفسه، ٥/٤/١٩٨٩). ورأى سامط ان الفارق الاساسي، لناحية الاجواء المحيطة بزيارة شامير هذه، مقارنة بالزيارات السابقة، يكمن في ما سماه بـ «البعد الزمني». فشامير ـ على حد قوله ـ «سوف يعتقد بأنه كسب بعض الوقت؛ وآخرون سوف يقولون اننا خسرنا بعض الوقت؛ ولكن هذه هي المرة الاولى، على الاقل، منذ بداية الانتفاضة، حيث الوقت يعمل بشكل واضح في غير صالح الطامحين الى تأجيل عملية التسوية. فكل ما ينبغي على الادارة الاميركية ان تفعله الآن ـ اذا لم ترغب في ان تكون أكثر فظاظة ـ هو الانتظار. فالانتفاضة وما يبدو لعين كل مراقب في الولايات المتحدة، حتى لو لم تكن مزوّدة بعدسة مكبّرة، كانجراف شديد في الرأي العام الاميركي والمؤسسة السياسية الاميركية، وصل في السنة الاخيرة الى ابعاد خطيرة» (المصدر نفسه).

وذكر سامط: «ولذا، فالمسألة أو المشكلة الحقيقية ليست ما ستفعله الادارة الاميركية، بل ما هو مدى الحكمة التي ستأخذ بها الادارة الاسرائيلية لكي تمنع عن شعبها ضرراً مؤكداً في المستقبل. هناك خلاف جاد عندنا بالنسبة الى ما هو جدير باعتباره ضرراً: فالحل في نظر جزء من الجمهور الاسرائيلي وحكومته هو كارثة في نظر الجزء الآخر. والاميركيون سوف يظهرون لنا، في القريب العاجل، كمن على استعداد لمساعدتنا لكي نرى بعيون يقظة اكثر الحقل ومخاطره. فبحكم كونهم مقيدين بالقيام بدور الصيّاد، فانهم لا يسارعون الى اطلاق النار؛ فالاوزّ البري هو الذي يجب ان يقرر اين يكمن، بالنسبة اليه، الخطر الاكبر. ووفقاً لطريقة شامير، فالخطر الاساسي يكمن في ان يقودنا هو، في نهاية المطاف، الى المصيدة بيديه» (المصدر نفسه).

هذه الصورة للاجواء المحيطة بزيارة شامير، لناحية استبعاد احتمالات تعرضه للضغوط الفورية من جانب ادارة بوش، تتكرر في معظم التعليقات الصحافية التي تناولت موضوع الزيارة واحتمالاتها. فهناك شبه